

أضواء البيان

7 ! @ 277 @ 7 ! { قوله تعالى : { إِلَّاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ } .
ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن الشيطان لما أوعد بأنه سيضل أكثر بني آدم استثنى من ذلك عباد الله المخلصين معترفاً بأنه لا قدرة له على إضلالهم ونظيره قوله في ص أيضاً {
قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ
الْمُخْلِصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ } وعباد الله المخلصون هم
المرادون بالاستثناء في قوله في بني إسرائيل { لَأَحْتَنِيكََنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّاَّ }
قليلاً { وقوله في سبأ { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ }
فَاتَّبَعُوهُ إِلَّاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ } وهم الذين احترز منهم بقوله {
وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ } وبين تعالى في مواضع أخر أن الشيطان لا سلطان له
على أولئك المخلصين كقوله { إِنََّّ عِبَادِيَ لَإِيَّكَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ } وقوله
: { إِنََّّ لَهُ لَإِيَّسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ }
يَتَوَكَّلُونَ إِنََّّ مَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ } وقوله { وَمَا
كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ خِرَةً }
مِمَّنْ هُوَ مِنْهُمْ فِي شَكٍّ } . وقوله : { وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ كُفٌّ مِّنْ
سُلْطَانٍ إِلَّاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي } وقوله : { الْمُخْلِصِينَ }
قرأه ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بكسر اللام اسم فاعل وقرأه نافع والكوفيون بفتح اللام
بصيغة اسم المفعول . قوله تعالى : { إِنََّّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ }
ادْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ } . بين فيه هذه الآية الكريمة أن المتقين يوم القيامة
في جنات وعيون ، ويقال لهم يوم القيامة : { ادْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ } وذكر في
مواضع أخر صفات ثوابهم وربما بين بعض تقواهم التي نالوا بها هذا الثواب الجزيل كقوله
في الذاريات : { إِنََّّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ءَاخِذِينَ مَا
ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ } إِنََّّ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا
مِّنَ السَّيِّئِينَ مَا يَهْجَعُونَ وَبِاللَّهِ سَحَارٌ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } وقوله في الدخان : { إِنََّّ
الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبِسُونَ مِن سُنْدُسٍ
وَأِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ
فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ إِنََّّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

الذَّبِّيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { وقوله في الطور : } إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَنَعِيمٍ فَاكْهَيْنَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ
الْجَحِيمِ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَّكِئِينَ
عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ